

الأحاديث الواردة في النهي عن الخضاب بالسواد (جمع ودراسة)

عبد العزيز مختار إبراهيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد؛
فإن من أوجب الواجبات وأهم المهمات على طلاب العلم وخاصة طلاب الحديث الذبّ عن السنّة، من عبث العابثين، وتناول المتعلمين، من غيرذوي الاختصاص. وعلى كل من حمل علماً وتخصص في علم من العلوم أو معرفة من المعارف أن يكتب ويفتي في حدود علمه ومبلغ تخصصه، لأن لكل علم رجاله، ولكل فن فرسانه.
وكان السبب في جمع طرق هذا الحديث وتتبعه، من دواوين كتب السنّة المختلفة ما قام به بعض الإخوة الأفاضل، من توزيع نشرة على بعض طلبة العلم ذهبوا فيها إلى إباحتهم بالسواد، وزعم أن المسألة خلافية، والخلاف فيها قوي، وأن التحقيق جواز الخضاب بالسواد، وأن الأحاديث الواردة في النهي عن الخضاب بالسواد كلها ضعيفة لا يصح منها حديث واحد ألبتة، إلا حديث جابر بن عبد الله الأنصاري الآتي برقم (١).
وهو أيضاً لم يسلم عنده من النقد، حيث زعم أن قوله: "واجتنبوا السواد" مدرج لا تقوم به الحجة، لأنه ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم (١).

١- والزعم بأن قوله عليه الصلاة والسلام في حديث جابر رضي الله عنه: "واجتنبوا السواد"، مدرج زعم باطل لا يستند إلى دليل ولا حجة. وغاية ما استدلوا به ما جاء في بعض طرق حديث جابر عند الإمام أحمد في مسنده تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة بيروت، ط/١، (١٤١٦هـ)، (برقم: ١٤٦٤١)، وأبي داود الطيالسي في مسنده، دائرة المعارف النظامية، بالهند، ط/١، سنة ١٣٢١هـ، (برقم: ١٧٥٣)، وغيرهما، قال زهير بن معاوية: قلت لأبي الزبير: أقال: "واجتنبوا السواد"؟ قال: لا. فيجاب عن هذه الشبهة: أن لفظاً

= "واجتنبوا السواد"، ثبت في حديث جابر، رواه عن أبي الزبير عدد من الرواة، وهم: عبد الملك بن جريج، وأيوب السختياني، وليث بن أبي سليم، ومطر الوراق، وعزرة بن ثابت الأنصاري، والأجلح بن عبد الله أبو حجية، و زهير بن معاوية، كما سيأتي، وهؤلاء السبعة وفيهم أئمة حفاظ، اتفقوا جميعاً على هذه اللفظة "واجتنبوا السواد"، أيقال بعد هذا أنها مدرجة؟. فإن الإدراج يقع من الواحد غالباً، أما وقوعه من جماعة، وفيهم أئمة حفاظ، فغير وارد ألبتة، والله أعلم. أما الجواب عن قول زهير بن معاوية: قلت لأبي الزبير: أقال "واجتنبوا السواد"؟ قال: لا. فيجواب عنه: أن أبا الزبير لعلة نسي ما كان حدث به أولاً، وهذا معروف عند علماء المصطلح، في باب من حدث ونسي، حتى أُلّف فيه الخطيب البغدادي أخبار من حدث ونسي، واختصره العلامة السيوطي مؤلفاً سماه، تذكرة المؤتسي فيمن حدث ونسي. قال العلامة المباركفوري: "وأما قول أبي الزبير لا في جواب سؤال زهير فمبني عليه أنه قد نسي هذه الزيادة، وكم من محدث قال قد نسي حديثه بعد ما أحدثه، وخضب ابن جريج بالسواد لا يستلزم كون هذه الزيادة مدرجة كما لا يخفى"، انظر: المباركفوري، تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، سنة ١٤١٠هـ، مراجعة وتصحيح: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر، القاهرة، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م، (٤٤٠/٥). ويقال أيضاً: أن لفظ "واجتنبوا السواد"، ورد في أحاديث كثيرة، إما بهذا اللفظ، أو بنحوه من الألفاظ، فمن ذلك حديث أنس بن مالك الآتي برقم (٢)، وفيه: "غَيَّرُوها وجنَّبوه السواد"، وفي حديث أنس أيضاً الآتي برقم (٤)، وفيه: "ولا تقرِّبوه السواد"، وفي حديث أبي هريرة الآتي برقم (٩) "وجنَّبوه السواد"، وفي حديث أنس أيضاً الآتي برقم (٥)، وفيه "وإيائي والسواد"، وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، الآتي برقم (٢١)، وفيه: "وجنَّبوه السواد"، وفي حديث أبي بكر الصديق الآتي برقم (٢٣)، وفيه "ولا تقرِّبوه السواد"، وفي حديث جابر الآتي برقم (١١)، وفيه "ولا تقرِّبوه السواد"، وفي حديث أسماء بنت أبي بكر، الآتي برقم (٦)، وفيه "وجنَّبوه السواد"، وفي حديث أبي هريرة الآتي برقم (٧)، وفيه: "واجتنبوا السواد"، وفي مرسل الزهري الآتي برقم (١٨)، وفيه: "اخضبوه وجنَّبوه السواد"، وغير ذلك من النصوص الصريحة الدالة على النهي عن الخضاب بالسواد. واستدل المجوزون للخضاب بالسواد أيضاً، بما روي عن بعض الصحابة والسلف، أنهم خضبوا بالسواد. ويجاب عنهم: بأن الحججة في فعل الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله، وليس لأحد أن يحتج على المخالف له بغير فعله وقوله عليه الصلاة والسلام، ويعتذر لمن خضب بالسواد من بعض الصحابة والسلف، بأنهم معذورون إما لعدم بلوغ نهيهم عليه الصلاة والسلام الصريح بعدم الخضاب بالسواد، أو بلغة النهي لكنه تأوله على وجه هو معذور فيه، أو لسبب من الأسباب المعلومه، يعتذر بها للمخالف، لأننا نقتنع أن الصحابة والسلف لم يقصدوا بذلك مخالفة السنّة. وليس لأحد أن يتعلل بمخالفة السنّة بفعل فلان وفلان من العلماء، قال الإمام الشافعي: "أجمع الناس على أن من استبانته له سنّة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لم يكن له أن يدعها لقول أحد من الناس"، انظر: إعلام الموقعين، لابن قيم الجوزية، تحقيق: طه عبد الرؤف سعد، (٢٨٢/٢)، طبعة دار الجيل، بيروت، (د. ت). وقال ابن خزيمة: "لا قول لأحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صح الخبر عنه"، انظر: المصدر السابق، (٢٨٣/٢). وقال العلامة ابن قيم: في نفس هذه المسألة - أعني الخضاب بالسواد - "ورخص فيه آخرون، منهم أصحاب أبي حنيفة، وروي ذلك عن الحسن والحسين، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن جعفر، وعقبة بن عامر، وفي ثبوته عنهم نظر، ولو ثبت فلا قول لأحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسنته أحق بالاتباع، ولو خالفها من خالفها"، انظر: تهذيب سنن أبي داود (١٠٤/٦)، طبعة دار السلام للنشر بالرياض، ط/١، سنة ١٤٢٠هـ.

ووجد مقاله هذا - والحمد لله - رفضاً واستنكاراً من قبل كثير من طلبة العلم، غير أن الكثير منهم تساءل عن بعض شبهاته التي ذكرها، في نشرته السابقة، من الطعن في الأحاديث الواردة في النهي عن الخضاب بالسواد، وعن زعمه في حديث جابر بن عبد الله أنه مدرج، وهو في صحيح مسلم؟.

ولهذا اتجهت الهمة بتتبع طرق هذه الأحاديث، وجمعها من مظانها من بطون كتب السنة، من الصحاح والسنن، والمسانيد والمصنّفات وغيرها من دواوين السنة المختلفة، وتجمّع عندي - حسب الإمكان - خمسة وعشرون حديثاً، في النهي عن الخضاب بالسواد، فيها الصحيح والحسن، وفيها الضعيف وغير ذلك. هذا، وقد تلخص عملي في الآتي:

- ١- تتبعت الأحاديث المرفوعة الواردة في النهي عن الخضاب بالسواد، من كتب السنة المختلفة، قدر الإمكان.
- ٢- لم أذكر في هذا البحث من الأحاديث الواردة في النهي عن الخضاب بالسواد، إلا ما كان منها صريحاً في النهي عن الخضاب بالسواد، لأنه موضوع البحث^(٢).
- ٣- ذكرت في البحث الأحاديث المرفوعة الواردة في النهي عن الخضاب بالسواد كلها ما صحّ منها وما لم يصحّ.
- ٤- جعلت الأحاديث الصحيحة الواردة في النهي عن الخضاب بالسواد أولاً لصحتها، ثم أتبعتها بالأحاديث الضعيفة وغيرها.
- ٥- خرّجت الأحاديث الواردة في النهي عن الخضاب بالسواد من مصادرها الأصلية من كتب السنة المختلفة.
- ٦- درست أسانيد كل حديث على حدة، وترجمت لكل راوٍ من الرواة ترجمة مختصرة.
- ٧- إذا كان الراوي من رجال تهذيب الكمال، وفروعه جعلت كلام الحافظ ابن حجر في التقريب هو الأصل، وذكرت كلامه فيه.
- ٨- أما إذا كان الراوي ليس من رجال تهذيب الكمال، فأذكر خلاصة ما قيل فيه، من جرح وتعديل، واكتفيت بمصدر واحد، خشية الإطالة.

٢- وردت أحاديث كثيرة في أنه صلى الله عليه وسلم كان يخضب بالحمرة والصفرة، والحناء والكتم، وهذا يدل صراحةً أنه صلى الله عليه وسلم، لم يخضب بالسواد، بل نهى عن ذلك كما سيأتي، ولم أقف على نص واحد - في حدود اطلاعي - يدل على أنه عليه الصلاة والسلام خضب بالسواد، ولا أنه أمر به.

- ٩- حكمت على كل حديث بما يناسب حاله من صحة وضعف، وغير ذلك، حسب ما تبين لي من قواعد علم أصول الحديث، وعلم الجرح والتعديل.
- ١٠- أستأنس في حكمي على الحديث بكلام أهل العلم، من علماء الحديث المتقدمين منهم والمتأخرين.
- ١١- ترجمت للأعلام الواردة في المتن، غير المشهورين منهم، وكذا شرحت الغريب الوارد في متن الحديث.
- ١٢- ختمت البحث بأهم النتائج التي توصلت إليها، مع ذكر فهرس للأحاديث الواردة في البحث، مع ذكر رأويه الأعلى مع بيان درجته، وفهرس آخر لأهم المراجع التي اعتمدت عليها، والله الهادي إلى سواء السبيل.
- ١- قال الإمام مسلم: وحدثني أبو الطاهر: أخبرنا عبد الله بن وهب، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال: أتني بأبي قحافة^(٣)، يوم فتح مكة، ورأسه ولحيته كالثغامة^(٤) بيضاء، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "غَيَّرُوا هذا بشيء، واجتنبوا السواد".

تخريجه:

أخرجه مسلم في اللباس والزينة، باب استحباب خضاب الشيب بصفرة وحمرة، وتحريمه بالسواد، (٥٥٠٩).

- ٣- هو: عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب، والد الصديق رضي الله عنهما، أسلم يوم الفتح، وتوفي بمكة، عام ١٤ وهو ابن ٩٧ سنة، انظر: طبقات ابن سعد (٤٥١/٥) وابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: محمد البري وعادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤١٥هـ، وابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة (٢٢١/٤)، دار الكتب العلمية، بدون تاريخ.
- ٤- الثغامة: نبت أبيض الزهر والثمر، يُشبهه بياض الشيب به، انظر: الفائق في غريب الحديث للزمخشري، تحقيق: محمد أبو الفصل وعلي البجاوي، مطبعة عيسى الحلبي بالقاهرة (د.ت) (١٦٦/١)، وغريب الحديث لابن الجوزي، تحقيق: عبد المعطي قلعه جي، (١٢٢/١)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، سنة ١٤٠٥هـ، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير، تحقيق: محمود الطناحي وطاهر الزاوي، (٢١٤/١)، أنصار السنة المحمدية، باكستان، (د.ت)، وشرح السنة للبخاري، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (٩٢/١٢)، المكتب الإسلامي، دمشق، ط/٣، ١٤٠٣هـ، وفتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر، تحقيق: الشيخ ابن باز، (٣٥٥/١٠) دار الفكر، بيروت، (د.ت).

وأخرجه أبوداود، في الترجل، باب في الخضاب، (٤٢٠٤)، وابن حبان في صحيحه^(٥)،
 (٢٨٥/١٢ ح: ٥٤٧١)، والحاكم في المستدرک^(٦) (٢٧٣/٣ ح: ٥٠٦٨)، والنسائي في السنن^(٧) في
 الزينة، باب النهي عن الخضاب بالسواد (٥٠٧٩)، والنسائي أيضاً في الكبرى (٥/١٦ ح: ٩٣٤٧)،
 وابن جرير الطبري في تهذيب الآثار^(٨) (٩٠٥)، والطحاوي في مشكل الآثار^(٩) (٩/٣٠١ ح: ٣٦٨٣)،
 وأبو عوانة في مسنده^(١٠) (١٠/١ ح: ١٥١٢)، و(٥/٢٧٢ ح: ٨٧٠٦)، والبيهقي في السنن الكبرى^(١١)
 (٧/٥٠٧ ح: ١٤٨٢٢)، وفي شعب الإيمان^(١٢) (٥/٢١٥ ح: ٦٤١٣، ٦٤١٢)، وفي دلائل النبوة^(١٣)
 (٥/٩٦)، وفي الآداب (٨٢١)، كلهم من طريق عبد الله بن وهب به.

وأخرجه ابن ماجة^(١٤) في اللباس، باب الخضاب بالسواد، (٣٦٢٤)، والإمام أحمد، في
 المسند (٢٢/٣٤٦ ح: ١٤٤٥٥)، (٢٢/٢٩٤ ح: ١٤٤٠٢)، وعبد الرزاق في المصنّف^(١٥) (١١/١٥٤ ح:
 ٢٠١٧٩)، وابن أبي شيبة في المصنّف^(١٦) أيضاً (٨/٣١٦ ح: ٢٥٣٨٢)، وابن سعد في الطبقات
 (٥/٤٥١)، والطبراني في الكبير^(١٧) (٩/٤١ ح: ٨٣٢٤، ٨٣٢٥)، والحكيم الترمذي في المنهيات^(١٨)

-
- ٥- بترتيب: علي بن بلبان الفارسي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/٢، سنة ١٤١٤هـ.
- ٦- انظر: الحاكم النيسابوري، المستدرک، ط/ دار المعرفة، بيروت، (د. ت.).
- ٧- النسائي في السنن، دار السلام للنشر بالرياض، ط/١، سنة ١٤٢٠هـ.
- ٨- ابن جرير الطبري في تهذيب الآثار، تحقيق: علي رضا عبد الله، دار المأمون للتراث بدمشق، ط/١، سنة ١٤١٦هـ.
- ٩- الطحاوي في مشكل الآثار، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/١، سنة ١٤١٥هـ.
- ١٠- أبو عوانة في مسنده، تحقيق: أيمن عارف الدمشقي، دار المعرفة، بيروت، ط/١، سنة ١٤١٩هـ.
- ١١- البيهقي في السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، سنة ١٤٢٤هـ.
- ١٢- البيهقي: شعب الإيمان: ٢١٥/٥.
- ١٣- دلائل النبوة، تحقيق: عبد المعطي قلعه جي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، سنة ١٤٠٥هـ.
- ١٤- ابن ماجة، دار السلام، الرياض، ط/١، سنة ١٤٢٠هـ.
- ١٥- عبد الرزاق، المصنّف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، دمشق، ط/٢، سنة ١٤٠٣هـ.
- ١٦- ابن أبي شيبة، المصنّف: ٣١٦/٨.
- ١٧- الطبراني، الكبير، تحقيق: حمدي السلفي، مطبعة الزهراء الحديثة، الموصل، ط/٢، سنة ١٤٠٥هـ.
- ١٨- الحكيم الترمذي، المنهيات، تحقيق: محمد عثمان الخشت، مكتبة القرآن، القاهرة.

(ص: ١٩٧)، والبغوي في شرح السنّة (١٢/٩١ح: ٣١٧٩)، من طريق ليث بن أبي سليم، عن أبي الزبير عنه.

وأخرجه أبو يعلى^(١٩) (٣/٣٥٢ح: ١٨١٩)، والطبراني في الأوسط^(٢٠) (٦/٣٠٥ح: ٥٦٥٤)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد^(٢١) (٩/١٣٧)، من طريق شريك بن عبد الله القاضي، عن الأجلح، عن أبي الزبير.

وأخرجه الطبراني في الكبير^(٨٣٢٦)، من طريق أيوب السختياني، عن أبي الزبير، عنه.

دراسة إسناده:

- أبو الطاهر: وهو، أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح، أبو الطاهر المصري، ثقة من العاشرة، (التقريب: ٨٥)(٢٢).
- عبد الله بن وهب: هو، عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي الفهري، أبو محمد المصري، ثقة حافظ عابد، من التاسعة، (التقريب: ٣٦٩٤).
- ابن جريج: هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي، ثقة فقيه فاضل، وكان يدلّس ويرسل، من السادسة، (التقريب: ٤١٩٣).
- أبي الزبير: هو محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي، أبو الزبير المكي، صدوق إلا أنه يدلّس، من الرابعة، (التقريب: ٦٢٩١).

درجة الحديث:

الحديث إسناده صحيح، وابن جريج، وإن كان مدلساً، فقد صرح في بعض الروايات بالتحديث، ومع هذا فقد توبع.

- تابعه أيوب السختياني، كما عند أبي عوانة (٨٧١٠، ١٥١٤)، والطبراني في الكبير^(٨٣٢٦).

١٩- أبو يعلى الموصلي، المسند، تحقيق: حسين أسد، دار المأمون، دمشق، ١/ط، ١٤٠٤هـ.

٢٠- الطبراني، الأوسط.

٢١- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١/ط، ١٤١٧هـ.

٢٢- ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، تحقيق: أيمن صالح عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١/ط، ١٤١٦هـ.

- وتابعه أيضاً، ليث بن أبي سليم، كما عند الطبراني، وابن ماجة (٣٦٢٤)، والإمام أحمد (٣٤٦، ٢٩٤/٢٢)، وابن سعد (٤٥١/٥)، وعبد الرزاق (١٥٤/١١)، وابن أبي شيبة (٣١٦٥/٨)، والطبري في تهذيب الآثار (٩٠٧)، وأبي عوانة (٨٧١١)، والحكيم الترمذي في المنهيات (ص: ١٩٧)، وابن عبد البر في الاستذكار (٢٣) (٨٩/٢٧)، والبغوي في شرح السنّة (٩١/١٢)، وهو صدوق، اختلط، كما في التقريب (٥٦٨٥).
- وتابعه أيضاً، مطر الوراق، كما عند الطبراني في الكبير (٨٣٢٥)، وهو: صدوق كثير الخطأ، كما في التقريب (٦٦٩٩).
- وتابعه كذلك، عزرة بن ثابت الأنصاري، كما عند النسائي في الكبرى (٤١٦/٥)، وهو: ثقة كما في التقريب (٤٥٧٥).
- وتابعه أيضاً: الأجلح بن عبد الله، أبوحجية الكندي، كما عند أبي يعلى (٣٥٢/٣)، والطبراني في الأوسط (٣٠٥/٦)، والصغير (٢٤) (١٧٤/١)، وهو: صدوق كما في التقريب (٢٨٥).
- وتابعه كذلك زهير بن معاوية الجعفي، كما عند أبي عوانة (١٥١٣)، ٨٧٠٧، ٨٧٠٨، (٨٧٠٩)، وفي الاستيعاب (١٥٤/٣)، وهو ثقة ثبت في غير أبي إسحاق السبيعي، كما في التقريب (٢٠٥١).
- والحديث صححه البغوي في شرح السنّة (٩١/١٢)، والألباني في صحيح الجامع (٢٥) (٤١٧٠)، وفي غاية المرام (٢٦) (١٠٥)، والأرناؤوط، في تعليقه على المسند (٢٧) (٣٤٦/٢٢).
- ووهوم الشيخ الألباني رحمه الله، وقال: "وممن رواه عن أبي الزبير، الليث بن سعد، عند أحمد، والليث لا يروي عن أبي الزبير، إلا ما سمع من جابر، كما هو مذكور في التهذيب وغيره".

٢٣- ابن عبد البر، الاستذكار، تحقيق: عبد المعطي قلعه جي، دار قتيبة، بيروت، ط/١، ١٤١٤هـ.

٢٤- الطبراني، المعجم الصغير، دار الكتب العلمية، بيروت، (بدون تاريخ).

٢٥- الألباني، صحيح الجامع الصغير، المكتب الإسلامي، بدمشق، ط/٣، ١٤٠٨هـ.

٢٦- الألباني، غاية المرام، المكتب الإسلامي بدمشق، ط/١، ١٤٠٠هـ.

٢٧- مسند أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/١، ١٤١٦هـ.

قلت: وهذا وهْمٌ ظاهر، فإن الليث المذكور عند الإمام أحمد وغيره، هو ليث بن أبي سليم، وليس الليث بن سعد، كما توهم الشيخ، رحمه الله (٢٨).

وأبو الزبير توبع أيضاً:

• تابعه أبو رجاء العطاردي كما في تهذيب الآثار لابن جرير الطبري (٩٠٤، ٩٠٣)، والمعجم الكبير للطبراني (٨٣٢٨).

• وتابعه أيضاً أبو خيثمة، كما في مسند ابن الجعد (٢٩) (٢/٩٥٤ ح: ٢٧٤٦).

• وتابعه أيضاً محمد بن المنادي، كما عند الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٢/٣٩٣)، وسليمان الشيباني، عن أبي سفيان، كما عند الخطيب أيضاً، في الجامع (٣٠) (١/٣٨٠).

٢- قال الإمام أحمد: حدثنا محمد بن سلمة الحراني، عن هشام، عن محمد بن سيرين، قال: سئل أنس بن مالك، عن خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لم يكن شاب إلا يسيراً، ولكن أبابكر، وعمر بعده خضبا بالحناء والكتم (٣١). قال: وجاء أبوبكر بأبيه أبي قحافة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، يوم فتح مكة يحمله، حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر: "لو أقررت الشيخ في بيته لأتيناها"، تكرمة لأبي بكر، فأسلم، ولحيته ورأسه كالثغامة بيضا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "غيروهما وجنبوه السواد".

تخريجه:

أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢٠/٨١ ح: ١٢٦٣٥).

٢٨- انظر: المزي، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، (٢/٢٤٢)، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، المكتب الإسلامي بدمشق، ط/٢، ١٤٠٣هـ، والبوصيري، مصباح الزجاجة، تحقيق: موسى محمد علي، وعزت عطية، (٣/١٥٥)، دار التوفيق بمصر، ط/١، ١٤٠٥هـ.

٢٩- انظر: مسند علي بن الجعد، تحقيق: عبد المهدي عبد الهادي، مكتبة الفلاح بالكويت، ط/١، سنة ١٤٠٥هـ.

٣٠- السيوطي، الجامع الصغير، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤١٠هـ.

٣١- الكتْم: نبتٌ يخلط مع الوسمة، ويصبغ به الشعر أسود، وقيل: هي الوسمة. انظر: النهاية في غريب الحديث (٤/١٥٠)، والفائق للزمخشري (٣/٢٤٦)، وفتح الباري (١٠/٣٥٥).

وأخرجه مسلم في صحيحه^(٣٢) في الفضائل، باب شبيهه صلى الله عليه وسلم، (٦٠٧٣)، والبيهقي في الكبرى (١٤٨١٣) من طريق هشام، عن ابن سيرين، عن أنس، وليس فيه موضع الشاهد وأخرجه الحاكم في المستدرک (٢٧٢/٣ ح: ٥٠٦٤)، وابن حبان في صحيحه (٢٨٦/١٢ ح: ٥٤٧٢)، وأبو يعلى في مسنده (٢١٦/٥ ح: ٢٨٣١)، والطحاوي في مشكل الآثار (٣٠٣/٩ ح: ٣٦٨٦)، والضياء المقدسي في المختارة^(٣٣) (١٥٧/٧ ح: ٢٥٨٦، ٢٥٨٥)، والبخاري في كشف الأستار^(٣٤) (٣٧٣/٣ ح: ٢٩٨١)، وابن الأثير في أسد الغابة^(٣٥) (٦٠٢/٣)، والخلال في الوقوف والترحل^(٣٦) (١٣٨)، كلهم من طريق محمد بن سلمة الحراني به، وليس عند الحاكم، "وجنبوه السواد".

دراسة إسناده:

- محمد بن سلمة: هو، محمد بن سلمة بن عبد الله الحراني، ثقةٌ من التاسعة، (التقريب: ٥٩٢٢).
- هشام: وهو، هشام بن حسان الأزدي القردوسي، ثقةٌ من أثبت الناس في ابن سيرين... من السادسة (التقريب: ٧٢٨٩).
- محمد بن سيرين: هو، الإمام محمد بن سيرين الأنصاري البصري، ثقةٌ ثبتٌ عابدٌ، كبير القدر، ... من الثالثة، (التقريب: ٥٩٤٧).

درجة الحديث:

الحديث إسناده صحيح، رجاله رجال البخاري ومسلم، لإمام محمد بن سلمة الحراني، فمن رجال مسلم.

-
- ٣٢- انظر: صحيح مسلم، دار السلام للنشر والتوزيع بالرياض، ط/١، ١٤١٩هـ.
 - ٣٣- الضياء المقدسي، الأحاديث المختارة، تحقيق: عبد الملك الدهش، دار صادر بيروت، ط/١، ١٤١١هـ.
 - ٣٤- الهيتمي، كشف الأستار عن زوائد البخاري، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/٢، سنة ١٤٠٤هـ.
 - ٣٥- ابن الأثير في أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط/١، سنة ١٤١٧هـ.
 - ٣٦- أبو بكر الخلال، الوقوف والترحل من الجامع لمسائل الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: سيد كسروي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، سنة ١٤١٥هـ.

وصححه الهيئتي في مجمع الزوائد (٣٧) (١٦٠/٥)، والألباني في السلسلة الصحيحة (٣٨) (٤٩٦)، وفي غاية المرام (٨٣)، والأرناؤوط في تعليقه على مسند الإمام أحمد (٨١/٢٠)، وابن حبان (٢٨٦/١٢).

٣- قال أبوداود: حدثنا أبو توبة، حدثنا عبيد الله، عن عبد الكريم الجزري، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يكون قومٌ يخضبون في آخر الزمان بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة".

تخرجه:

أخرجه أبو داود في الترجل، باب ماجاء في خضاب السواد، (٤٢١٢).
وأخرجه النسائي في الزينة، باب النهي عن الخضاب بالسواد (٥٠٧٨)، وفي الكبرى (٤١٥/٥: ح: ٩٣٤٦)، والإمام أحمد في المسند (٢٧٦/٤: ح: ٢٤٧٠)، وأبو يعلى (٤٧١/٤: ح: ٢٦٠٣)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣١٣/٩: ح: ٣٦٩٩)، والحكيم الترمذي في المنهيات (ص: ١٩٩)، وابن سعد في الطبقات (٤٤١/١)، والطبراني في الكبير (٤٤٢/١١: ح: ١٢٢٥٤)، والبيهقي في الكبرى (٥٠٨/٧: ح: ١٤٨٢٤)، وفي شعب الإيمان (٢١٥/٥: ح: ٦٤١٤)، وفي الآداب (٨٢٢)، وابن شاهين في ناسخ الحديث ومنسوخه (٣٩) (٦١٨)، والبيهقي في شرح السنّة (٩٢/١٢: ح: ٣١٨٠)، كلهم من طريق عبيد الله بن عمرو به.

وأخرجه الطبراني في الأوسط (٤٨١/٤: ح: ٣٨١٥)، والحكيم الترمذي في المنهيات (ص: ١٩٩)، والذهبي في سير أعلام النبلاء (٤٠) (٣٣٩/٤)، من طريق عبد الكريم الجزري، عن مجاهد عن ابن عباس.

-
- ٣٧- الهيئتي في مجمع الزوائد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/٣، سنة ١٤٠٢هـ.
٣٨- الألباني في السلسلة الصحيحة، مكتبة المعارف بالرياض، ط/١، سنة ١٤١٢هـ.
٣٩- ابن شاهين في ناسخ الحديث ومنسوخه، بتحقيق: سمير الزهيري، مكتبة المنار بالأردن، ط/١، سنة ١٤٠٨هـ.
٤٠- الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: بشار عواد وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/٤، سنة ١٤٠٦هـ.

دراسة إسناده:

- أبو توبة: واسمه: الربيع بن نافع، أبو توبة الحلبي، ثقةٌ حجةٌ عابدٌ، من العاشرة، (التقريب: ١٩٠٢).
- عبيد الله: هو، عبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد الرقي، أبو وهب الأسدي، ثقةٌ فقيهٌ، ربما وهم، من الثامنة، (التقريب: ٤٣٢٧).
- عبد الكريم الجزري: هو، عبد الكريم بن مالك الجزري، أبو سعيد الخضرمي، ثقةٌ متقنٌ، من السادسة، (التقريب: ٤١٥٤).
- سعيد بن جبير: هو الإمام سعيد بن جبير الأسدي الكوفي، ثقةٌ ثبتٌ فقيهٌ..، من الثالثة، (التقريب: ٢٢٧٨).

درجة الحديث:

الحديث إسناده صحيح، لثقة جميع رواته، وصححه ابن حبان، وحسنه الذهبي في السير (٣٣٩/٤)، وجود إسناده العراقي في تخريج الإحياء^(٤١) (٢٢٧/١)، وقال الحافظ في الفتح (٤٩٩/٦): "وإسناده قوي، إلا أنه اختلف في رفعه ووقفه، وعلى تقدير ترجيح وقفه فمثله لا يقال بالرأي، فحكمه الرفع...". وجود إسناده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦١/٥)، وصححه الشيخ أحمد شاکر في تعليقه على مسند الإمام أحمد (١٥٦/٤)، والألباني في صحيح الجامع (٨١٥٣)، وفي غاية المرام (ص: ٨٤)، و الأرنؤوط في تعليقه على مسند الإمام أحمد (٢٧٦/٤).

وصححه أيضاً العلامة عبد العزيز بن باز، رحمه الله، في مقدمته لكتاب "تحاف الأمجاد"^(٤٢)، (ص: ١٤).

و أبعده ابن الجوزي، وأورده في الموضوعات^(٤٣) (٢٢٩/٣)، متوهماً أن عبد الكريم هو، ابن أبي المخارق، الضعيف المتفق على ضعفه، وليس كذلك، بل كما سبق هو عبد الكريم بن مالك

٤١- انظر: الغزالي، إحياء علوم الدين، وبهامشه: المغني عن الأسفار للعراقي، تحقيق: سيد عمران، دار الحديث بالقاهرة، ط/١، ١٤١٢هـ.

٤٢- انظر: فريخ صالح الهلال، إتحاف الأمجاد باجتناح تغيير الشيب بالسواد، دار ابن خزيمة، الرياض، ط/٢، سنة ١٤١٧هـ.

٤٣- ابن الجوزي، الموضوعات، بتحقيق: نور الدين شكري، أضواء السلف بالرياض، ط/١، ١٤١٨هـ.

الجزري، كما جاء مصرحاً بذلك في سنن أبي داود وغيره، فقال: "هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، والمتهم به، عبد الكريم بن أبي المخارق، أبو أمية البصري...".

وتعقبه العلامة الحافظ ابن حجر، في القول المسدود^(٤٤) (ص٤٨)، بقوله: "وأخطأ في ذلك - يعني ابن الجوزي - فإن الحديث من رواية عبد الكريم الجزري الثقة المخرج له في الصحيح...".

٤- قال الإمام أحمد حدثنا قتيبة، قال: أخبرنا ابن لهيعة، عن خالد بن أبي عمران، عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "غيروا الشيب، ولا تقربوه السواد".

تخريجه:

أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢١/٢١٠ ح: ١٣٥٨٨).

وأخرجه الحكيم الترمذي في المنهيات (ص: ١٩٧)، من طريق قتيبة به.

دراسة إسناده:

- قتيبة: هو، قتيبة بن سعيد بن جميل الثقفي، أبو رجاء البغلاني، ثقة ثبت، من العاشرة، (التقريب: ٥٥٢٢).
- ابن لهيعة: هو، عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي، أبو عبد الرحمن المصري القاضي، صدوق من السابعة، خلط بعد احتراق كتبه، ... (التقريب: ٣٥٦٣).
- خالد بن أبي عمران: وهو، خالد بن أبي عمران التجيبي، أبو عمر قاضي إفريقية، فقيه صدوق، من الخامسة، (التقريب: ١٦٦٢).
- سعد بن إسحاق: هو، سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة البلوي المدني، ثقة من الخامسة (التقريب: ٢٢٢٩).

درجة الحديث:

إسناده صحيح، وابن لهيعة ضعيف لسوء حفظه، كما سبق، لكن الراوي عنه هنا هو، قتيبة بن سعيد، وروايته عنه صحيحة، كما في شرح علل الترمذي^(٤٥) (١/١٣٩)، قال: قال لي أحمد: أحاديثك عن ابن لهيعة صحاح!

٤٤- ابن حجر، القول المسدود في الذب عن المسند، مكتبة المعارف بالرياض، (د.ت).

٤٥- ابن رجب الحنبلي، شرح علل الترمذي، تحقيق: نور الدين عتر، دار العطاء بالرياض، ط/١، ١٤٢١هـ.

قلت : لأنا كنا نكتب من كتاب عبد الله بن وهب ، ثم نسمعه من ابن لهيعة”.

قلت : وهذه فائدة عظيمة قل من يتنبه لها.

لذا صحح الحديث العلامة الألباني ، رحمه الله ، في السلسلة الصحيحة (٤٩٦)، وفي

صحيح الجامع (٤١٩٦) ، والله أعلم.

٥- قال الطبراني: حدثنا أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان، قال: حدثنا يحيى بن بكير، قال: حدثني عبد الله بن لهيعة، عن خالد بن أبي عمران، عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة، عن أنس بن مالك، قال: كنا يوماً عند النبي صلى الله عليه وسلم، فدخلت عليه اليهود، فرآهم بيض اللحى، فقال: “مالكم لاتغيرون؟” فقليل: إنهم يكرهون. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: “لكنكم غيروا، وإياي والسواد”.

تخريجه:

أخرجه الطبراني في الأوسط (١/١٢٧ح: ١٤٢).

وأخرجه ابن جرير الطبري في تهذيب الآثار (٩٢٦)، والحكيم الترمذي في المنهيات (ص:

١٩٧)، من طريق عبد الله بن لهيعة به.

دراسة إسناده:

- أحمد بن يحيى: هو، أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان الرقي، أبو العباس المصري، قال في طبقات الحنابلة: “أحد من روى عن إمامنا أحمد..”، (طبقات الحنابلة: ١/٨٤) (٤٦).
- يحيى بن بكير: هو، يحيى بن عبد الله بكير المخزومي المصري، ثقة. من كبار العاشرة، (التقريب: ٧٥٨٠).
- عبد الله بن لهيعة: عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي، أبو عبد الرحمن المصري القاضي، صدوق، خلط بعد احتراق كتبه،... سبق برقم (٤).
- خالد بن أبي عمران: هو، خالد بن أبي عمران التجيبي، أبو عمر، قاضي إفريقية، فقيه صدوق، سبق برقم (٤).
- سعد بن إسحاق: هو، سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة البلوي المدني، ثقة من الخامسة، (التقريب: ٢٢٢٩).

٤٦- أبو يعلى، طبقات الحنابلة، دار المعرفة، بيروت، (د. ت).

درجة الحديث:

الحديث إسناده صحيح، وابن لهيعة، خلط بعد احتراق كتبه، لكن حديثه صحيح، إذا روى عنه أحد العبادة، وقد روى عنه هنا عبد الله بن وهب المصري، كما عند ابن جرير الطبري في تهذيب الآثار، (٩٢٦).

قال الهيثمي في المجمع (٤٧) (١٦٠/٥): "رواه الطبراني في الأوسط، وفيه ابن لهيعة، وبقيّة رجاله ثقات، وهو حديث حسن".

٦- قال ابن سعد: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن أسماء بنت أبي بكر، قالت: لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة واطمأن، وجلس في المسجد، أتاه أبو بكر بأبي قحافة، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "يا أبا بكر ألا تركت الشيخ حتى أكون أنا الذي أمشي إليه؟" قال: يارسول الله هو أحق أن يمشي إليك من أن تمشي إليه. فأجلسه رسول الله صلى الله عليه وسلم، بين يديه، ووضع يده على قلبه، ثم قال: "يا أبا قحافة أسلم تسلم". قال: فأسلم وشهد شهادة الحق، قال: وأدخل عليه ورأسه ولحيته، كأنهما ثغامة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "غيروا هذا الشيب، وجنبوه السواد".

تخرجه:

أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٤٥١/٥).

وأخرجه الإمام أحمد (٥١٧/٤٤ ح: ٢٦٩٥٦)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣٠٢/٩ ح: ٣٦٨٤)، وابن حبان (١٨٧/١٦ ح: ٧٢٠٨)، وابن إسحاق (٤٨)، والطبراني في الكبير (٨٨/٢٤ ح: ٢٣٦)، والبيهقي في الكبرى (٢٠٤/٩ ح: ١٨٢٨٣)، وفي دلائل النبوة (٩٥/٥)، وابن الأثير في أسد الغابة (٦٠٣/٣)، من طريق محمد بن إسحاق به، وليس عند ابن إسحاق، والإمام أحمد، والبيهقي في الكبرى، والطبراني وابن حبان "وجنبوه السواد".

٤٧- الهيثمي، مجمع البحرين في زوائد المعجمين، تحقيق: عبد القدوس نذير، مكتبة الرشد بالرياض، ط/٢،

سنة ١٤١٥هـ.

٤٨- في السيرة: (٦٧/٤).

دراسة إسناده:

- عبد الرحمن بن محمد المحاربي: هو، عبد الرحمن بن محمد بن زياد الكوفي، أبو محمد المحاربي، ثقةٌ وثقه يحيى بن معين، وغيره، (السير، للذهبي: ١٣٧/٩).
- محمد بن إسحاق: هو، محمد بن إسحاق بن يسار، أبو بكر المطلبي، إمام المغازي، صدوق يدلّس، ورمي بالتشيع والقدر، من صغار الخامسة، (التقريب: ٥٧٢٥).
- يحيى بن عباد: هو، يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام المدني، ثقةٌ من الخامسة، (التقريب: ٧٥٧٥).
- أبيه: وهو، عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام المدني، قاضي مكة، ثقةٌ من الثالثة، (التقريب: ٣١٣٥).

درجة الحديث:

- الحديث إسناده صحيح، ومحمد بن إسحاق صرح بالتحديث، فزال خشية تدليسه.
- وصححه ابن حبان، والحافظ في الإصابة (٢٢١/٤)، والأرناؤوط في حاشية السير (٤٩) (٤٧١/٢)، وانظر: مجمع الزوائد (١٧٤/٦).
- ٧- قال البيهقي: أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي، أنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ، نا الحسن بن هارون، ثنا مكي بن إبراهيم، أنا عبد العزيز بن أبي رواد، عن محمد ابن زياد، عن أبي هريرة رضي الله عنه، ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال: "غيروا الشيب، ولا تشبهوا باليهود، واجتنبوا السواد".
- تخرجه:

أخرجه البيهقي في الكبرى (٥٠٧/٧ ح: ١٤٨٢٣).

دراسة إسناده:

- أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي: هو، محمد بن الحسين بن داود بن علي العلوي، أبو الحسن النيسابوري، إمامٌ حافظٌ ثقةٌ، (السير: ٩٨/١٧).

٤٩- انظر: حاشية سير أعلام النبلاء للذهبي، تحقيق: بشار عواد وآخرون، مؤسسة الرسالة بالرياض، ط/٤،

- أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ: هو، أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري، أبو حامد الشرقي، قال الخطيب: "كان ثقة ثبتاً، متقناً حافظاً"، (تاريخ بغداد: ١٩٢/٥).
- الحسن بن هارون: هو، الحسن بن هارون النسابوري، ذكره ابن حبان في الثقات، (١٧٨/٨).
- مكي بن إبراهيم: هو، مكي بن إبراهيم بن بشير التميمي، أبو السكن البلخي، ثقة ثبت، من التاسعة، (التقريب: ٦٨٧٧).
- عبد العزيز بن أبي رواد: وهو، عبد العزيز بن أبي رواد، صدوق عابد، ربما وهم، ورمي بالإرجاء، من السابعة، (التقريب: ٤٠٩٦).
- محمد بن زياد: هو، محمد بن زياد الجمحي، أبو الحارث المدني، ثقة ثبت، ربما أرسل، من الثالثة، (التقريب: ٥٨٨٨).

درجة الحديث:

- الحديث إسناده حسن، من أجل عبد العزيز بن أبي الرواد.
وروي الحديث من حديث أبي هريرة أيضاً، من دون لفظ: "واجتنبوا السواد".
أخرجه الترمذي^(٥٠) (١٧٥٢)، والإمام أحمد (١٠٤٧٢، ٧٥٤٥)، وابن حبان (٥٤٧٣)، وابن سعد (٤٣٩/١)، وابن عدي في الكامل^(٥١) (٥/٩)، والبيهقي (٣١٧٥).
ومن طريق الزبير بن العوام، أخرجه النسائي (٥٠٧٧)، والإمام أحمد (١٤١٥).
ومن حديث عبد الله بن عمر، أخرجه النسائي (٥٠٧٦).
- ٨- قال ابن عدي: ثنا محمد بن سعيد الحراني، ثنا سليمان بن سيف، حدثنا محمد بن سليمان، ثنا زهير بن محمد المكي، عن الوضيين بن عطاء، عن جنادة، عن أبي الدرداء، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "من خضب بالسواد سود الله وجهه يوم القيامة".

تخرجه:

أخرجه ابن عدي في الكامل (١٨٥/٤).

٥٠- سنن الترمذي، بيت الأفكار الدولية بالرياض، ط/١، سنة ١٤١٠هـ.
٥١- ابن عدي، الكامل في الضعفاء، تحقيق: عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، سنة ١٤١٨هـ.

وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين^(٥٢) (٣٧٦/١ ح: ٦٥٢)، وابن شاهين في ناسخ الحديث ومنسوخه (٦١٩)، وابن أبي عاصم في "الخصاب"، كما في فتح الباري (٣٥٥/١٠)، من طريق الوضين ابن عطاء به.

دراسة إسناده:

- محمد بن سعيد الحراني: هو، محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الحراني، أبو علي القشيري، ثقةٌ ثبتٌ، (شذرات الذهب: ١٨٨/٤) (٥٣).
- سليمان بن سيف: هو، سليمان بن سيف بن يحيى بن درهم الطائي، أبو داود الحراني، ثقةٌ حافظٌ، من الحادية عشرة، (التقريب: ٢٥٧١).
- محمد بن سليمان: هو، محمد بن سليمان بن أبي داود الحراني، يلقب "بومة"، صدوق من التاسعة، (التقريب: ٥٩٢٧).
- زهير بن محمد المكي: هو، زهير بن محمد التميمي، أبو المنذر الخراساني، رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة، فضعف بسببها...، من السابعة، (التقريب: ٢٠٤٩).
- الوضين بن عطاء: هو، الوضين بن عطاء بن كنانة الخزاعي، أبو كنانة الدمشقي، صدوق سيئ الحفظ، ورمي بالقدر، من السادسة، (التقريب: ٧٤٠٨).
- جنادة: هو، جنادة بن أبي أمية الأزدي، الزهراني الدوسي، أبو عبد الله الشامي، مختلف في صحبته، قال العجلي: "تابعي ثقة، من كبار التابعين، (التقريب: ٩٧٣).

درجة الحديث:

الحديث إسناده لآبأس به، الوضين بن عطاء الخزاعي، مختلف فيه، فوثقه أبو زرعة، ودحيم وقال الإمام أحمد: ليس به بأس، كان يرى القدر، وقال ابن معين: لآبأس به، وقال ابن عدي: ما أرى بحديثه بأساً.

وقال أبو داود: صالح الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات.

٥٢- الطبراني، مسند الشاميين، بتحقيق: حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/١، سنة ١٤١٦هـ.

٥٣- ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط/١، ١٤١٠هـ.

وتكلم فيه آخرون، انظر: تهذيب الكمال (٥٤) (٤٤٩/٣٠)، والتهذيب (٥٥) (١٢٠/١١).
وأما زهير بن محمد المكي، فضعف في رواية التنيسي عنه لامطلقا، قال الإمام أحمد: "أما
أحاديث أبي حفص، ذاك التنيسي عنه، فتلك بواطيل موضوعة"، انظر: التهذيب (٣٤٩/٣).
والحديث قال فيه الحافظ في الفتح (٣٥٥/١٠): "فيه لين"، وضعفه الألباني في غاية المرام
(١٠٦)، وحكم عليه أبوحاتم في علله (٥٦) (١٠٨/٣)، بالوضع، وهو حديث لا بأس به، كما سبق،
ولوجه عندي لتضعيفه فضلا عن الحكم عليه بالوضع، والله أعلم.

٩- قال الطبراني: حدثنا عبدان بن أحمد، قال: حدثنا محبوب بن عبد الله النميري أبوغسان،
قال: حدثنا أبو سفيان المدني، عن داود بن فراهيج، عن أبي هريرة، قال: "لما فتح رسول الله صلى
الله عليه وسلم مكة، وأبوبكر قائمٌ على رأسه، قال: بأبي وأمي أنت يارسول الله، إن أبا قحافة شيخٌ
كبيرٌ، وإنه بناحية مكة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمرينا إليه، فقال: يارسول الله هو
أحق أن يأتيك، فجيء بأبي قحافة، كأن لحيته ورأسه ثغامةً بيضاء، فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم: "غيروه وجنبوه السواد".

تخريجه:

أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٨٦/٥) ح: (٤٥٦٥).

دراسة إسناده:

- عبدان بن أحمد: واسمه: عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد، أبو محمد الأهوازي
الجواليقي، إمامٌ حافظٌ ثقةٌ، (السير: ١٦٨/١٤).
- محبوب بن عبد الله النميري: لم أقف على ترجمته.
- أبو سفيان المدني: وهو، زياد بن راشد المعروف بزياد المكاتب المدني، قال أبوحاتم: "ثقةٌ
كان عنده حديثان عن داود بن فراهيج"، (الجرح والتعديل: ٥٣١/٣) (٥٧).
- داود بن فراهيج: ضعيف، ضعفه شعبة بن الحجاج، والذهبي، (الميزان: ١٩/٢) (٥٨).

-
- ٥٤- المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/٥، سنة ١٤١٥هـ.
٥٥- ابن حجر، تهذيب التهذيب، دار المعارف النظامية، ط/١، ١٣٢٧هـ.
٥٦- ابن أبي حاتم، علل الحديث، تحقيق: محمد بن صالح الدياسي، مكتبة الرشيد بالرياض، ط/١، ١٤٢٤هـ.
٥٧- ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، تحقيق: المعلّم اليماني، دائرة المعارف العثمانية بالهند، (د.ت).
٥٨- الذهبي، الميزان، بتحقيق: محمد علي البجاوي، دار المعرفة ببيروت، (د.ت).

درجة الحديث:

إسناده ضعيف، من أجل جهالة محبوب بن عبد الله النميري، وضعف داود بن فراهيج. قال الهيثمي في المجمع (١٦١/٥)، "رواه الطبراني في الأوسط، وفيه داود بن فراهيج، وثقه يحيى القطان وغيره، وضعفه جماعة، وفيه من لم أعرفهم".

١٠ - قال الحاكم النيسابوري: حدثني أبو علي الحافظ، ثنا الهيثم بن خلف الدوري، ثنا داود بن رشيد، ثنا إسماعيل بن عياش، حدثني سالم بن عبد الله الكلاعي، عن أبي عبد الله القرشي، قال: دخل عبد الله بن عمر على عبد الله بن عمرو، وقد سود لحيته، فقال: عبد الله بن عمر: السلام عليك أيها الشويب، فقال ابن عمرو: أمتعرفني يا أبا عبد الرحمن؟ قال: بلى أعرفك شيخا، فأنت اليوم شاب، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "الصفرة خضاب المؤمن، والحمرة خضاب المسلم، والسواد خضاب الكافر".

تخرجه:

أخرجه الحاكم في المستدرک (٣/٦٠٤: ح: ٦٢٣٩)، والطبراني في الكبير، كما في مجمع الزوائد (١٦٣/٥)، والحكيم الترمذي في المنهيات (ص: ١٩٨)، وعبد الغني المقدسي في السنن، كما في السلسلة الضعيفة (٢٧٠/٨) (٥٩)، كلهم من طريق إسماعيل بن عياش به.

دراسة إسناده:

- أبو علي الحافظ: هو، الحسين بن علي النيسابوري، أبو علي الحافظ، إمام حافظ مشهور، (السير: ٥١/١٦).
- الهيثم بن خلف: هو، الهيثم بن خلف بن محمد بن عبد الرحمن بن مجاهد، أبو محمد الدوري البغدادي، ثقة حافظ، (السير: ٢٦١/١٤).
- داود بن رشيد: وهو، داود بن رشيد الهاشمي، أبو الفضل الخوارزمي، ثقة من العاشرة، (التقريب: ١٧٨٤).
- إسماعيل بن عياش: هو، إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي، أبو عتبة الحمصي، صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم، من الثامنة (التقريب: ٤٧٣).

- سالم بن عبد الله الكلاعي: هو، سالم بن عبد الله، أبو المهاجر الجزائري، ثقةٌ من السابعة، (التقريب: ٢١٧٩).
- أبو عبد الله القرشي: مجهول، نكره ابن عيينة، (الجرح والتعديل: ١٨٥/٤)، وتلخيص المستدرک(٦٠): ٦٠٤/٣.

درجة الحديث:

الحديث إسناده ضعيف، لجهالة أبي عبد الله القرشي، وإسماعيل بن عياش صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلطٌ في غيرهم، وليست هذه الرواية عن أهل بلده، والله أعلم. قال أبوحاتم: "وهو حديث منكر شبه الموضوع، وأحسبه من أبي عبد الله القرشي، الذي لم يسم، روى عنه إسماعيل بن عياش"، انظر: الجرح والتعديل (١٨٥/٤)، وتخريج الإحياء(٦١) (٢٢٨/١).

وقال الذهبي في التلخيص: "حديثٌ منكر، والقرشي، نكره ابن عيينة"، وقال الهيثمي في المجمع، (١٦٣/٥): "رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفه". وضعفه الحافظ في لسان الميزان(٦٢) (١١٠/٩)، وحكم عليه الألباني بالوضع، في السلسلة الضعيفة (٣٧٩٩)، وفي ضعيف الجامع(٦٣) (٣٥٥٣).

١١- قال الطبراني: حدثنا محمد بن الحسين الأنماطي، قال: حدثنا عيسى بن سالم الشاشي، قال: حدثنا سلم بن سالم، عن ابن جريج، عن عطاء، عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "غيروا الشيب، ولا تقربوه السواد، ولا تشبهوا بأعدائكم من المشركين، وخير ما غير تم به الشيب، الحناء والكتم".

-
- ٦٠- المستدرک، دار المعرفة بيروت، (د. ت. ر).
 - ٦١- العراقي، تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، تحقيق: محمود الحداد، دار العاصمة بالرياض، ط/١، ١٤٠٨هـ.
 - ٦٢- ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط/١، ١٤٢٣هـ.
 - ٦٣- الألباني، ضعيف الجامع الصغير، المكتب الإسلامي بدمشق، ط/٣، سنة ١٤١٠هـ.

تخرجه:

أخرجه الطبراني في الأوسط (٦/٧٥: ح: ٥١٥٦).

دراسة إسناده:

- محمد بن الحسين الأنماطي: هو، محمد بن الحسين بن عبد الرحمن، أبو العباس الأنماطي، وثقه الخطيب البغدادي، (تاريخ بغداد: ٢/٢٢٤).
- عيسى بن سالم الشاشي: هو، عيسى بن سالم الشاشي، ولقبه: عويس، وثقه ابن أبي حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات، (الثقات لابن حبان: ٨/٤٩٤، وتعجيل المنفعة: ١/٣٥٧(٦٤)).
- سلم بن سالم: هو، سلم بن سالم، أبو محمد البلخي، ضعفه الإمام أحمد، وأبو حاتم وجماعة، (الجرح والتعديل: ٤/٢٦٦).
- ابن جريج: هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي، ثقة فقيه فاضل، وكان يدلّس ويرسل، سبق برقم (١).
- عطاء: هو، ابن أبي رباح: أسلم القرشي الفهري، أبو محمد المكي، ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال، من الثالثة (التقريب: ٤٥٩١).

درجة الحديث:

إسناده ضعيف، سلم بن سالم ضعيف الحديث، وابن جريج مدلس، وقد عنعنه، قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن ابن جريج إلا سلم بن سالم، تفرد به عيسى بن سالم".

١٢- قال ابن عدي: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس، ثنا أحمد بن عيسى، ثنا رشدين بن سعد، عن أبي صخر حميد بن زياد، عن يزيد بن قسيط، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله يبغض الشيخ الغريب". قال أحمد: قال رشدين: "الذي يخضب بالسواد..." (٦٥).

٦٤- ابن حجر، تعجيل المنفعة لزوائد رجال الأئمة الأربعة، تحقيق: أيمن صالح شعبان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، سنة ١٤١٦هـ.

٦٥- وانظر: النهاية في غريب الحديث (٣/٣٥٢)، والفائق للزمخشري (٣/٦٥)، وابن منظور، لسان العرب، تحقيق: أمين عبد الوهاب، (١٠/٣٨)، مادة (غرب). دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط/٢، ١٤١٧هـ.

تخریجه:

أخرجه ابن عدي في الكامل (٨٤/٤).

دراسة إسناده:

- إسحاق بن إبراهيم بن يونس: هو، إسحاق بن إبراهيم بن يونس المنجنيقي الوراق، أبو يعقوب البغدادي، ثقةٌ حافظٌ، من الثانية عشرة، (التقريب: ٣٣٥).
- أحمد بن عيسى: هو، أحمد بن عيسى بن حسان التستري المصري، تكلم في بعض سماعاته، قال الخطيب: بلاحجة، من العاشرة، (التقريب: ٨٦).
- رشدين بن سعد: هو، رشدين بن سعد بن مفلح المهري، أبو الحجاج المصري، ضعيف... من السابعة، (التقريب: ١٩٤٢).
- أبو صخر حميد بن زياد: هو، أبو صخر حميد بن زياد بن أبي المخارق الخراط... صدوق يهم من السادسة، (التقريب: ١٥٤٦).
- يزيد بن قسيط: هو، يزيد بن عبد الله بن قسيط بن أسامة الليثي، أبو عبد الله المدني، ثقةٌ من الرابعة، (التقريب: ٧٧٤١).

درجة الحديث:

الحديث إسناده ضعيف، من أجل رشدين بن سعد المهري. ورمزله السيوطي بالضعف في الجامع الصغير (١٨٥١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٦٨٨)، وفي السلسلة الضعيفة (١٤٧١)، وانظر: كشف الخفاء (٢٨٩/١) (٦٦).
١٣- قال ابن ماجة: حدثنا أبو هريرة الصيرفي محمد بن فارس: حدثنا عمر بن الخطاب بن زكريا الراسبي، حدثنا: دفاع بن دغفل السدوسي، عن عبد الحميد بن صيفي، عن أبيه، عن جده، صهيب الخير، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن أحسن ما اختضبتم به، لهذا السواد، أرغب لنسائكم فيكم، وأهيب لكم في صدور عدوكم".

تخریجه:

أخرجه ابن ماجة في اللباس، باب الخضاب بالسواد، (٣٦٢٥).

وأخرجه الشاشي في مسنده (٣٨٤/٢ ح: ٩٨٥)، من طريق دفاع بن دغفل السدوسي به.

٦٦- العجلوني: كشف الخفاء ومزيل الإلباس، دار التراث العربي، بيروت، ط/١، ١٣٥١هـ.

دراسة إسناده:

- أبو هريرة الصيرفي: واسمه: محمد بن فراس، أبو هريرة الصيرفي البصري، صدوق من الحادية عشرة، (التقريب: ٦٢١٨).
- عمر بن الخطاب: هو، عمر بن الخطاب بن زكريا الراسبي البصري، مقبول من التاسعة، (التقريب: ٤٨٨٧).
- دفاع بن دغفل: هو، دفاع بن دغفل القيسي، أو السدوسي، أبو روح البصري، ضعيف من الثامنة، (التقريب: ١٨٢٨).
- عبد الحميد بن صيفي: هو، عبد الحميد بن زياد، أو زيد بن صيفي بن صهيب الرومي، لين الحديث، من الثامنة، (التقريب: ٣٧٦٠).
- أبوه: وهو، صيفي بن زياد الأنصاري، أبو زكريا المدني، ثقة من الرابعة، (التقريب: ٢٩٦٠).
- جده: وهو، الصحابي الجليل، صهيب بن سنان الرومي، مشهور معروف، له ترجمة في: طبقات ابن سعد (٢٢٦/٣)، وأسد الغابة (٣٨/٣)، وتهذيب الكمال (٢٣٧/١٣)، والسير (١٧/٢)، والإصابة (٢٥٤/٣)، وغيرها.

درجة الحديث:

الحديث إسناده ضعيف، دفاع بن دغفل السدوسي، ضعيف الحديث كما سبق، وعبد الحميد بن صيفي، لين الحديث، وروايته عن أبيه عن جده، قال فيها البخاري كما في الميزان (٥٤٠/٢): "لا يعرف سماع بعضهم من بعض".

والحديث ضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٣٧٥)، والسلسلة الضعيفة (٢٩٧٢).

١٤- قال ابنُ سعد: أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي، أخبرنا همام، أخبرنا المثني بن الصباح، عن عمرو بن شعيب، أن عمرو بن العاص حدث "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، نهى عن خضاب السواد".

تخريجه:

أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٤٤١/١).

دراسة إسناده:

- عمرو بن عاصم الكلابي: هو، عمرو بن عاصم بن عبيد الله الكلابي القيسي، أبو عثمان البصري، صدوق في حفظه شيء، من صغار التاسعة، (التقريب: ٥٠٥٥).
- همام: هو، همام بن يحيى بن دينار العوزي، أبو عبد الله البصري، ثقةٌ ربما وهم، من السابعة، (التقريب: ٧٣١٩).
- المثني بن الصباح: هو، المثني بن الصباح اليماني الأبنائي، ضعيف اختلط بأخرة، وكان عابداً، من كبار السابعة، (التقريب: ٦٤٧١).
- عمرو بن شعيب: عمرو بن شعيب: هو، عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، صدوق من الخامسة، (التقريب: ٥٠٥٠).

درجة الحديث:

- إسناده ضعيف، المثني بن الصباح، ضعيف اختلط بأخرة، ومع هذا فهو، أيضاً منقطع، فعمر بن شعيب، لم يلق عمرو بن العاص.
- قال العراقي: "أخرجه ابن سعد في الطبقات، من حديث عمرو بن العاص، بإسناد منقطع"، انظر: تخريج الإحياء (٢٧٧/١).
- قال ابن سعد: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن ليث، عن عامر، رفعه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله لا ينظر إلى من يخضب بالسواد، يوم القيامة".
- تخرجه:

أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٤٤١/١).

دراسة إسناده:

- عبد الرحمن بن محمد المحاربي: هو، عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي، أبو محمد الكوفي، لا بأس به، وكان يدلّس، قاله أحمد، من التاسعة، (التقريب: ٣٩٩٩).
- ليث: هو، ليث بن أبي سليم بن زنيم،... صدوق اختلط جداً، ولم يميز حديثه، فترك، من السادسة، (التقريب: ٥٦٨٥).
- عامر: هو الإمام الشعبي، وهو: عامر بن شراحيل الشعبي، ثقةٌ مشهورٌ، فقيهٌ فاضلٌ، من الثالثة، (التقريب: ٣٠٩٢).

درجة الحديث:

إسناده ضعيف، ليث بن أبي سليم اختلط جدا، ولم يميز حديثه، فترك، وهو مع هذا منقطع أيضاً، والله أعلم.

ورمز له السيوطي بالضعف في الجامع الصغير (١٨٣٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٦٨٠)، وفي السلسلة الضعيفة (٣١١٥).

١٦- قال ابن شاهين: حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن أسد المكتب، قال: حدثنا مضر بن محمد الأسدي، قال: حدثنا علي بن معبد، قال: حدثنا جرير، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عمر، قال: "أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخضاب، فحضب قوم بالحمرة، وقوم بالسواد".
تخرجه:

أخرجه ابن شاهين في ناسخ الحديث ومنسوخه (٦١٧).

دراسة إسناده:

- أبو حامد: أحمد بن محمد بن أسد المكتب، لم أقف على ترجمته.
- مضر بن محمد الأسدي: هو، مضر بن محمد بن خالد بن الوليد بن مضر، أبو محمد الأسدي، ثقة، وثقه الدار قطني، (سؤالات الحاكم، له: ٢٣٣)(٦٧).
- علي بن معبد: هو، علي بن معبد بن شداد العبدى، أبو الحسن الرقي، ثقة فقيه، من كبار العاشرة، (التقريب: ٤٨٠١).
- جرير: هو، جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي الكوفي، ثقة صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه، (التقريب: ٩١٦).
- ليث: هو، ليث بن أبي سليم بن زعيم،... صدوق اختلط جدا، ولم يميز حديثه، فترك، سبق برقم (١٥).
- مجاهد: هو، الإمام مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المخزومي المكي، ثقة إمام في التفسير، وفي العلم، من الثالثة، (التقريب: ٦٤٨١).

٦٧- الدار قطني، سؤالات الحاكم في الجرح والتعديل، تحقيق: موفق عبد القادر، مكتبة المعارف بالرياض، ط/١، ١٤٠٤هـ.

درجة الحديث:

الحديث إسناده ضعيف، ليث بن أبي سليم اختلط جدا، ولم يميز حديثه، فترك.
١٧- قال ابن سعد: أخبرنا كثير بن هشام، أخبرنا ناهض بن سالم، عن موسى بن دينار، مولى أبي بكر، عن مجاهد، قال: رأى النبي صلى الله عليه وسلم، رجلا أسود الشعر، قد رآه بالأمس أبيض الشعر، قال: "من أنت؟ قال: أنا فلان، قال: بل أنت شيطان".

تخرجه:

أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١/٤٤١).

دراسة إسناده:

- كثير بن هشام: هو، كثير بن هشام الكلابي، أبو سهل الرقي، نزيل بغداد، ثقة من التاسعة، (التقريب: ٥٦٣٣).
- ناهض بن سالم: هو ناهض بن سالم الباهلي، لم أجد له ترجمة، وقال العراقي: "لم أر لهم فيه جرحا، ولا تعديلا"، (نيل الأوطار: ٢/٢٦٦)(٦٨).
- موسى بن دينار: هو، موسى بن دينار المكي، كذبه حفص بن غياث، وضعفه البخاري، والدارقطني، (الميزان: ٤/٢٠٤).
- مجاهد: هو، الإمام مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المخزومي المكي، ثقة إمام في التفسير، وفي العلم، سبق برقم (١٦).

درجة الحديث:

إسناده ضعيف جدا، ناهض بن سالم لم أقف على ترجمته، وموسى بن دينار المكي، كذبه حفص بن غياث، وضعفه البخاري، والدارقطني، كما سبق، وهو مع هذا مرسل.
١٨- قال الحارث بن أبي أسامة: حدثنا أبو الوليد خلف بن الوليد الجوهري، ثنا عباد بن عباد، عن معمر، عن الزهري، أن أبا بكر أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، بأبيه يوم الفتح، وهو أبيض الرأس واللحية، ثغامة بيضاء، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا تركت الشيخ حتى أكون أنا آتية". ثم قال: "أخضبوه وجنبوه السواد".

٦٨- الإمام الشوكاني، نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، تحقيق: أنور الباز، دار الوفاء بمصر، ط/٢، ١٤٢٣هـ.

تخريجه:

أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده، كما في بغية الباحث (٥٥٦) (٦٩).

دراسة إسناده:

- حدثنا خلف بن الوليد: هو، خلف بن الوليد، أبو الوليد الجوهري البغدادي، نزيل مكة، ثقة، وثقه ابن معين، وأبو حاتم، وأبو زرعة، (تاريخ بغداد: ٣١٧/٨).
- عباد بن عباد: وهو عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب المهلب، أبو معاوية الأزدي، ثقة ربما وهم، من السابعة (التقريب: ٣١٣٢).
- معمر: هو، معمر بن راشد الأزدي، أبو عروة البصري، ثقة ثبت فاضل، إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش، وهشام بن عروة شيئاً، وكذا ما حدث به بالبصرة، من كبار السابعة، (التقريب: ٦٨٠٩).
- الزهري: وهو، الإمام محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري القرشي، متفق على جلالته وإتقانه، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة، (التقريب: ٦٢٩٦).

درجة الحديث:

هذا الإسناد منقطع، وقد جاء موصولاً، أخرجه الحكيم الترمذي في المنهيات (ص: ١٩٧)، من طريق سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، وإسناده صحيح.

١٩- قال أبو بكر الخلال: أخبرنا محمد بن علي، حدثنا مهنا، قال: حدثني أبو عاصم رواد، حدثنا زهير بن محمد العنبري، عن الحسن، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يكون قومٌ يغيرون البياض بالسواد"، قال مرة: "يغيرون بياض اللحية والرأس بالسواد، يسود الله وجوههم، يوم القيامة".

تخريجه:

أبو بكر الخلال في الوقوف والترحل (١٤٣).

دراسة إسناده:

- محمد بن علي: هو، محمد بن علي بن شعيب بن عدي بن همام، أبو بكر السمسار، ثقة، وثقه الدار قطني، (تاريخ الإسلام: ٢٨١/٢١) (٧٠).

٦٩- الهيثمي، بغية الباحث عن زوائد الحارث، تحقيق: مسعد السعدي، دار الطلايع بمصر، (د. ت).

٧٠- الذهبي، تاريخ الإسلام، تحقيق: عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/١، سنة ١٤٠٩ هـ.

- مهنا: هو، مهنا بن يحيى الشامي، قال الدار قطني: ثقةٌ نبيلٌ، (سؤالات السلمي: ٣٤٣)(٧١).
- أبو عاصم رواد: وهو، رواد بن الجراح، أبو عاصم العسقلاني، صدوق اختلط بأخرة، فترك، وفي حديثه عن الثوري، ضعفٌ شديدٌ، من التاسعة، (التقريب: ١٩٥٨).
- زهير بن محمد العنبري: هو، زهير بن محمد التميمي، أبو المنذر الخراساني، رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة، فضعف بسببها...، سبق برقم (٨).

درجة الحديث:

- إسناده ضعيف، رواد بن الجراح، اختلط بأخرة، فترك حديثه، وزهير بن محمد المروزي، قريب منه، فهو مع هذا أيضاً، مرسلٌ.
- ٢٠- قال ابن شاهين: حدثنا محمد بن هارون الحضرمي، حدثنا أبو همام قال: حدثنا يحيى بن سعيد العطار، قال: حدثنا عيسى بن ميمون، عن القاسم بن محمد، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا خطب أحدكم امرأة، وقد خضب بالسواد، فليخبرها، ولا يغرها".
- تخرجه:

أخرجه ابن شاهين في ناسخ الحديث ومنسوخه (٦١٦).

وأخرجه البيهقي في الكبرى (٧/٤٧٣ح: ١٤٦٩٩)، في أثناء حديث، من طريق عيسى بن ميمون به.

دراسة إسناده:

- محمد بن هارون الحضرمي: وهو، محمد بن هارون بن عبد الله بن حميد الحضرمي البغدادي، وثقه الدار قطني والذهبي، (السير: ٢٥/١٥).
- أبو همام: وهو، الوليد بن قيس السكوني، أبو همام الكوفي، ثقةٌ من العاشرة، (التقريب: ٧٤٢٨).
- يحيى بن سعيد العطار: هو، يحيى بن سعيد العطار، أبو زكريا الأنصاري الشامي، ضعيفٌ من التاسعة، (التقريب: ٧٥٥٨).

٧١- انظر: الدار قطني، سؤالات السلمي، تحقيق: سليمان آتش، دار العلوم بالرياض، ط/١، (د.ت).

- عيسى بن ميمون: هو، عيسى بن ميمون القرشي، مولى القاسم بن محمد، من أهل المدينة، قال ابن حبان: "يروى عن الثقات أشياء كأنها موضوعات، فاستحق مجانبة حديثه، والاجتناب عن روايته، وترك الاحتجاج بما يروي لما غلب عليه من المناكير"، (المجروحين: ١١٨/٢)(٧٢).
- القاسم بن محمد: هو، القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي، ثقةٌ أحد الفقهاء بالمدينة... من كبار الثالثة، (التقريب: ٥٤٨٩).

درجة الحديث:

- إسناده ضعيف جدا، يحيى بن سعيد العطار، ضعيف الحديث، وعيسى بن ميمون القرشي، منكر الحديث.
- وضعه البيهقي بقوله: "عيسى بن ميمون ضعيف"، ورمزه السيوطي بالضعف في الجامع الصغير (٥٨٠)، وحكم عليه الألباني بالوضع في ضعيف الجامع (٤٧٨) وفي السلسلة الضعيفة (٢٥٥٣)، وانظر: فيض القدير (٧٣) (٤٣١/١).
- ٢١- قال ابن عدي: حدثنا صدقة بن منصور بـ"حران"، قال: ثنا أبو معمر، قال: ثنا عاصم بن سليمان التميمي، عن إسماعيل بن أمية، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: جيء بأبي قحافة، إلى النبي صلى الله عليه وسلم، يوم الفتح، ورأسه ولحيته كأنها ثغامة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "غيروا هذا الشيب، وجنبوه السواد".
- تخرجه:

أخرجه ابن عدي في الكامل (٤١٦/٦).

دراسة إسناده:

- صدقة بن منصور: هو، صدقة بن منصور الكندي الحراني، أبو الأزهر، لين الحديث، (المقتنى في سرد الكنى (٧٤): ٦٠/١).

٧٢- ابن حبان، المجروحين، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة بيروت، ط/٣، ١٤٠٩هـ.

٧٣- المناوي، فيض القدير، تحقيق: أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤١٥هـ.

٧٤- الذهبي، المقتنى في سرد الكنى، تحقيق: أيمن صالح شعبان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، سنة ١٤١٨هـ.

- أبو معمر: وهو، إسماعيل بن إبراهيم بن معمر بن الحسن الهذلي، أبو معمر القطيعي الهروي، ثقةٌ مأمونٌ، من العاشرة، (التقريب: ٤١٥).
- عاصم بن سليمان التميمي: وهو، عاصم بن سليمان الكوزي التميمي، متروك الحديث، (الكامل: ٤١٦/٦).
- إسماعيل بن أمية: هو، إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي، ثقةٌ ثبتٌ، من السادسة، (التقريب: ٤٢٥).
- عمرو بن شعيب: عمرو بن شعيب: هو، عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، صدوق سبق برقم (١٤).
- أبيه: وهو، شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، صدوق ثبت سماعه من جده، من الثالثة، (التقريب: ٢٨٠٦).
- جده: وهو، محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي الطائفي، مقبول من الثالثة، (التقريب: ٦٠٣٧).

درجة الحديث:

إسناده ضعيف جدا، من أجل عاصم بن سليمان الكوزي، فهو متروك الحديث، وصدقة بن منصور الحراني، لين الحديث.

والحديث ضعفه ابن عدي في الكامل (٤١٧/٦)، بسبب عاصم بن سليمان الكوزي، والله أعلم.

٢٢- أخرج أبو الحسن الإخميمي من طريق عمر بن قيس، عن رجاء بن أبي الحارث، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمر، رضي الله عنه، مرفوعاً: "يكون في آخر الزمان، رجالٌ من أمتي يغيرون بالسواد، لا ينظر الله إليهم يوم القيامة".

تخريجه:

أخرجه أبو الحسن الإخميمي في حديثه (١/١١/٢)، كما في غاية المرام (٧٥) (ص: ٨٥).

وأخرجه بنحوه عبد الرزاق في المصنف (١١/١٥٥: ح: ٢٠١٨٣)، عن مجاهد، من طريق معمر عن خالد بن عبد الرحمن عنه.

دراسة إسناده:

- عمر بن قيس: هو، عمر بن قيس المكي، المعروف بـ "سندل"، متروك الحديث، من السابعة، (التقريب: ٤٩٥٩).
- رجاء بن أبي الحارث: وهو، رجاء بن أبي الحارث، أبو سعيد بن عوذ، ضعفه يحيى بن معين، وجماعة، (الميزان: ٤٦/٢).
- مجاهد: هو، الإمام مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المخزومي المكي، ثقةٌ إمامٌ في التفسير، وفي العلم، سبق برقم (١٦).

درجة الحديث:

إسناده ضعيف جداً، من أجل عمر بن قيس المكي، فهو متروك الحديث، كذبه الإمام مالك، ويحيى ابن معين، وقال أبو حاتم والنسائي: "متروك الحديث"، انظر: رواية ابن طهمان (١٨٦)، والجرح والتعديل (١٣٠/٦)، والتهذيب (٤٩٢/٧).

وفيه أيضاً رجاء بن أبي الحارث، وهو: ضعيف الحديث كما سبق، وانظر: غاية المرام (ص: ٨٥).

٢٣- قال ابن جرير الطبري: وحدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: حدثنا حسين بن يحيى ابن محمد، عن عبد الله بن عبد الملك الفهري، عن القاسم بن محمد عن أبيه، عن أبي بكر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أخضبوه - يعني أبا قحافة - ولا تقربوه السواد".

تخريجه:

أخرجه ابن جرير الطبري في تهذيب الآثار (ص: ٩٢٥ الجزء المفقود).

دراسة إسناده:

- إبراهيم بن سعيد: هو إبراهيم بن سعيد الجوهري، أبو إسحاق الطبري، ثقةٌ، حافظٌ، تكلم فيه بلا حجة، من العاشرة (التقريب: ١٧٩).
- حسين بن يحيى: هو الحسين بن يحيى بن محمد بن بهرام التيمي المروزي، ثقةٌ، من التاسعة، (التقريب: ١٣٤٥).

- عبد الله بن عبد الملك: هو عبد الله بن عبد الملك بن كرز الفهري القرشي، قال العقيلي: "منكر الحديث"، (الضعفاء الكبير: ٢/٢٧٥)(٧٦).
- القاسم بن محمد: هو القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي، ثقة، أحد الفقهاء بالمدينة... سبق برقم، (٢٠).
- أبيه: وهو، محمد بن أبي بكر الصديق، أبو القاسم التيمي، له رؤية، (التقريب: ٥٧٦٤).

درجة الحديث:

إسناده ضعيف جدا، من أجل عبد الله بن كرز الفهري، فهو منكر الحديث كما سبق.

٢٤- قال البزار: حدثنا خالد بن يوسف، حدثني أبي، عن زرارة بن أبي الحلال، أنه سمع جابر بن زيد يحدث، عن ابن عباس: "أن النبي صلى الله عليه وسلم، أمر بالحناء، ونهى عن السواد".

تخرجه:

أخرجه البزار، كما في كشف الأستار (٣/٣٧٢ ح: ٢٩٧٧)(٧٧).

دراسة إسناده:

- خالد بن يوسف: هو، خالد بن يوسف بن خالد السمطي البصري، ضعيف ضعفه الذهبي، (الميزان: ٢/٦٤٨).
- أبوه: وهو، يوسف بن خالد بن عمير السمطي، أبو خالد البصري، تركوه، وكذبه ابن معين... من الثامنة، (التقريب: ٧٨٦٢).
- زرارة بن أبي الحلال: هو زرارة بن أبي الحلال العتكي،... مستور، (الميزان: ٧٠/٢).
- جابر بن زيد: هو، جابر بن زيد الشعثاء الأزدي الجوفي البصري، ثقة، فقيه، من الثالثة، (التقريب: ٨٦٥).

٧٦- العقيلي: الضعفاء الكبير، تحقيق: عبد المعطي قلعه جي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).

٧٧- الهيتمي: كشف الأستار عن زوائد البزار، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت،

ط/٢، سنة ١٤٠٤هـ.

درجة الحديث:

الحديث إسناده ضعيف جدا، بل متروك، خالد بن يوسف ضعيف الحديث، وأبوه متروك،
وزرارة بن أبي الحلال، مجهول.

قال البزار: "لا نعلم أسند زرارة، عن جابر هذا، ولا رواه إلا يوسف".

٢٥- قال الحارث بن أبي أسامة: حدثنا محمد بن بكار، ثنا محمد بن مسلم، مؤدب المهدي،
ثنا محمد بن عبيد الله، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم: "من غير البياض سوادا، لم ينظر الله إليه يوم القيامة".
تخرجه:

أخرجه الحارث بن أسامة، كما في بغية الباحث، (٥٥٥).

وأخرجه ابن عدي في الكامل (٢٥١/٧)، وابن شاهين في ناسخ الحديث ومنسوخه (٦٢٠)،
والخطيب البغدادي في الجامع^(٧٨) (٣٨٠/١)، كلهم من طريق محمد بن بكار به.

دراسة إسناده:

- محمد بن بكار: هو، محمد بن بكار بن بلال العاملي، أبو عبد الله الدمشقي القاضي،
صدوق من التاسعة (التقريب: ٥٧٥٧).
- محمد بن مسلم: هو، محمد بن مسلم العنزلي، مؤدب المهدي، ضعيف، ضعفه الأزدي،
(الميزان: ٣٦/٤).
- محمد بن عبيد الله: هو، محمد بن عبيد الله العرزمي، أبو عبد الرحمن الفزاري، قال الإمام
أحمد: "ترك الناس حديثه"، وقال أبو حاتم: "ضعيف الحديث جدا"، الجرح والتعديل: (١/٨).
- عمرو بن شعيب: عمرو بن شعيب: هو، عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن
العاص، صدوق، سبق برقم (١٤).
- أبيه: وهو، شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، صدوق، ثبت سماعه من
جده، سبق برقم (٢١).
- جده: وهو، محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي الطائفي، مقبول، سبق برقم (٢١).

٧٨- الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق: محمود الطحان، مكتبة المعارف
بالبصرة، ط١، ١٤٠٣هـ.

درجة الحديث:

الحديث إسناده ضعيف جدا، محمد بن بكر مجهول، ومحمد بن مسلم العنزي ضعيف، ومحمد بن عبيد الله العرزمي، متروك الحديث.

والحديث ضعفه الحافظ في المطالب العالية^(٧٩)، (٢٣/٣ ح: ٢٢٨٠)، وقال: "محمد بن عبيد الله، هو العرزمي، ضعيف جدا"، وقال ابن عدي: "وهذا المتن لا أعرفه إلا من هذا الوجه". وأخرجه بنحوه الطبراني في مسند الشاميين (١٣٩٣)، من طريق المثني بن الصباح، عن عمرو بن شعيب به، وإسناده ضعيف أيضاً، المثني بن الصباح ضعيف، اختلط بأخرة، كما سبق في رقم (١٤)، وانظر تحفة الأحوزي (٣٦٠/٥).

الخلاصة والخاتمة وأهم النتائج:

- بعد الدراسة وتتبع الأحاديث الواردة في النهي عن الخضاب بالسواد؛ تبين لي الآتي:
- ١- أن مجموع الأحاديث المرفوعة الواردة في النهي عن الخضاب بالسواد بلغت ٢٥ حديثاً مرفوعاً، حسب ما تيسر لي بعد البحث والاجتهاد، قدر الإمكان.
 - ٢- وتبين من مجموع ما سبق أن ٦ أحاديث منها صحيحة، و ٢ منها حسنان، و ١٠ ضعيفة، و ٧ ضعيفة جداً.
 - ٣- وتبين أيضاً بعد تتبع هذه الأحاديث بالطرق، والشواهد والمتابعات، أن ما ضعف منها وهي: ١٠ أحاديث، يجبر بتلك الطرق والشواهد، ويصح بذلك أن مجموع الأحاديث الواردة في النهي عن الخضاب بالسواد التي في دائرة القبول ١٨ حديثاً، والمردودة التي لا تنجبر ٧ أحاديث.
- وتبين أن زعم بعض من ذهب إلى القول بأن حديث جابر السابق برقم (١) حديث مدرج، لا أساس له من النظر الصحيح، فقد رواه أبو الزبير عن جابر، فتوبع أبو الزبير، تابعه جماعة من الثقات بلغ عددهم ٧، وفيهم حفاظ ثقات أثبات.
- ٤- وتبين لي أيضاً بعد الدراسة أن الحديث صح من طريق جماعة من الصحابة غير جابر بن عبد الله، وهم: أنس بن مالك، وعبد الله بن عباس، وأسماء بنت أبي بكر، وأبو هريرة، وأبو الدرداء.

٧٩- الحافظ ابن حجر، المطالب العالية، تحقيق: غنيم عباس، وزميله، دار الوطن بالرياض، ط/١، ١٤١٨هـ.

- ٥- وتبين كذلك أن أحاديث النهي عن الخضاب بالسواد صريحة في النهي، وقد صححها جمع من الأئمة والمحدثين، وذهب جمع غفير منهم بموجبها، وهي: تحريم الخضاب بالسواد.
- ٦- وتبين أيضاً أن من خالف من السلف بموجب هذه الأحاديث، وخضب بالسواد، أو أفتى بذلك، فهو معذور، لعدم بلوغه النهي، أو لأسباب أخرى، أما من بلغه النهي الصريح، فلا حجة لأحد أن يدعها تقليداً لأحد، والله أعلم.

* * * *